Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واحد حيث يقول :

كأنَّ قلوبَ الطيرِ رطبـــاً ويابساً لدى وكرها العنَّابُ والحَشَفُ البالي

أعمل نفسي في تشبيه شيئين بشيئين في بيت واحد حتى قلت :

كأن مُثارَ النقعِ فوق رؤوسنـــا وأسيافَنا ليلٌ تَهاوى كواكبُه (١)

وفي كتب الادب كثير من هذه الاحكام التي تدل على مكانة الشعراء في العصر العباسي وتوجيههم النقد والبيان ، قال ابن المعتز : « البديع اسم موضوع لفنون من الشعر يذكرها الشعراء ونقاد المتأدبين منهم ، فأما العلماء باللغة والشعر القديم فلا يعرفون هذا الاسم ولا يدرون ما هو » (٢) وقال ابن رشيق القيرواني : « أهل صناعة الشعر أبصر به من العلماء بآلته من نحو وغريب ومثل وخبر وما أشبه ذلك ، ولوكانوا دونهم بدرجات وكيف وإنْ قاربوهم أوكانوا منهم بسبب . وقد كان أبو عمرو بن العلاء وأصحابه لا يجرون مع خلف الاحمر حلبة هذه الصناعة ، أعني النقد ولا يشقون له غباراً لنفاذه فيها وحذقه بها وإجادته لها » (٣)

وكان الشعراء ينقدون شعرهم ويتفقدونه قبل أن يعرضوه على الناس وكان أبو نواس ينظم القصيدة ثم يتركها أياماً ثم يعرضها على نفسه فيسقط منها ويترك صافيها ولا يسره كل ما يقذف خاطره . قال ابن رشيق : « ولا يكون الشاعر حاذقا مجوّداً حتى يتفقد شعره ويعيد فيه نظره فيسقط رديئه ويثبت جيده ، ويكون سمحاً بالركيك منه مطرحاً له راغباً عنه ، فان بيتاً جيداً يقاوم ألفي رديء . . . ويقال ان أبا نواس كان يفعل هذا الفعل فينفي الدني ويبقي الجيد (٤) » وقال عن مسلم بن الوليد انه « أول من تكلف البديع من المولدين وأخذ نفسه بالصنعة وأكثر منها ، ولم يكن في الاشعار المحدثة قبل مسلم صريع الغواني إلاَّ النبذ اليسيرة ، وهوزهير المولدين كان يبطيء في صنعته ويجيدها » (٥) .

(١) الاغاني ج ٣ ص ١٥٤ ، ١٩٦ ، وينظر الموشح ص ٢٤٧ .

(٢) البديع ص ٥٨ .

(٣) العمدة ج ١ ص ١١٧ .

(٤) العمدة ج ١ ص ٢٠٠ ، وينظر أخبار أبي نواس لابن منظور ص ٥١ .

(٥) العمدة ج ١ ص ١٣١ .